النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\01\2022 العدد (1) (الأحد قبل عيد الظهور الالهي)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (6) – القنداق: لتقدمة عيد الظهور – كاطافاسيات: الأولى للظهور

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس نيقولا كاباسيلاس"

إن اقتبال المعمودية يعني بالضبط الولادة حسب المسيح، أن نُخلق من العدم، ويمكننا أن نعرف ذلك بالعديد من الأدلة. أولاً: من الترتيب الذي تحظى به. أنها تتم أولاً وقبل كل الأسرار وبها يدخل المسيحيون إلى الحياة الجديدة. ثانياً: من الأسماء التي نعطيها لها. ثالثاً: من الطقوس والأناشيد المرعية أثناء إتمامها. الترتيب هو كما يأتي: أولاً الغسل، ثانياً مسحة الميرون، وأخيراً الوليمة الشكرية. والبرهان القاطع على إن الغسل هو المبدأ والشرط الأولي لهذه الحياة يقدمه السيد نفسه. إن السيد قبل بدئه بعمله الخلاصي وتحمله الآلام من أجلنا قَبِلَ المعمودية أولاً. أيمكن أن يكون للإلقاب التي نعطيها للمعمودية معان مختلفة: ولادة، إعادة الولادة، إعادة تكوين، الختم، الإغتسال، اللباس، المسحة، الموهبة، الاستنارة، المعمودية؟ إن كل هذه الألقاب تعني شيئاً واحداً: الحياة الجديدة في المسيح. كلمة "ولادة" لا تعني إلا ما تعنيه كلمة "إعادة الولادة"، وكلمة إعادة تكوين لا تعني إلاَّ ما تعنيه "الولادة" و "إعادة الولادة" أي إعادة ولادة أولئك المولودين والمبروئين الذين فقدوا شكلهم فأعادوا شكلهم الأول. حدث ما يحدث مع تمثال مشوّه أعاد إليه الفنان شكله الأول. المعمودية هي الفنان الذي أعاد للإنسان شكله وهيئته وطبع صورة في النفس ونحت شكلاً وجعلها مطابقة للمسيح بالموت والقيامة. ومن أجل ذلك تسمّى ختماً يدمغنا على صورة المَلِك وشكله المغبوط. وبما إن الشكل يكتنف المادة ويقضي على عدم شكلها كذلك السر لباساً أو معمودية يعطيها شكلاً، وقد أشار الرسول بولس إلى ذلك فأكّد إن المسيح يطبع في أرواح المسيحيين صورته وشكله وكذلك يسترهم بلباس رمزي. وإن المستنيرين حديثاً يلبسون المسيح عندما يتعمدون "يا بنيّ، أنتم الذين أتمخض بهم مرة أخرى حتى يُصوَّر فيهم المسيح" (غلا 4: 19) وأيضاً: "أنتم الذين خُطت نصب أعينهم صورة المسيح المصلوب" (غلا 3: 1) ويكتب إلى أهل قورنثية: "أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح لبستم".

إن الذهب والفضة والنحاس تبقى مادة تسمّى كذلك ما دامت في حالة الانصهار، ولكنها عندما تتحول إلى أشكال مختلفة تحت ضربات المطرقة لا تبقى مادة خاماً بل مادة ذات شكل فنقول مثلاً تمثالاً، حلقة، ديناراً... أسماء لا

تستهدف المادة كمادة بل شكلها، وهكذا الحال أيضاً مع اللباس حول الجسد. وقد تكون تسمية اليوم الخلاصي من قِبَل المسيحيين بيوم التسمية (إذ في هذا اليوم يصير الإنسان مسيحياً) ناتجة عن خلقنا بالضبط في هذا اليوم وتشكيلنا على صورة المسيح وحصول النفس على شكل ووجود بعد أن كانت قبلاً غامضة ومبهمة وبدون شكل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَك، وبارِك ميراثَك.

ستيخن: إليك يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 4:5 – 8 (للأحد قبل الظهور)).

يا ولدي تيموثاوُسَ، تَيَقَّظْ في كلِّ شيءٍ واحْتَمِلْ المشقَّاتَ، واعْمَلْ عَمَلَ المُبَشِّرِ، وَأَوْفِ خِدْمَتَكَ* أمَّا أنا فقد أُريقَ السَّكيبُ عليَّ وَوَقْتُ انْحلالي قَدِ اقتَرَب* وقد جاهَدْتُ الجِهادَ الحَسَنَ وأَتْمَمْتُ شَوْطي وَحَفِظتُ الإيمانَ* وإنَّما يَبقى محفوظاً لِيْ إكليلُ العَدلِ الذّي يَجْزيني بهِ في ذلكَ اليومِ الربُّ الدَيَّانُ العادل؛ لا إيَّايَ فقط بل جميعَ الذينَ يُحِبُّونَ ظُهورَهُ أيضاً.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مرقس 1:1 – 8 (للاحد قبل الظهور))

بَدءُ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ، ابنِ اللّه. كما هو مكتوبٌ في الأنبياءِ:" ها أنَذَا مُرْسِلٌ ملاكي أمامَ وَجْهِكَ، يُهَيِّءُ طَريقَكَ قُدَّامَكَ* صَوتُ صارِخٍ في البَرِّيَة، أَعِدُّوا طريقَ الربّ واجْعَلوا سُبُلَهُ قَويمَةً "* كانَ يوحَنَّا يُعَمِّدُ في البَرِّيَة ويَكرِزُ بِمَعمُودِيَّةِ التَوبَةِ لِغُفرانِ الخطايا* وكان يَخرُجُ إليهِ جميعُ أَهلِ بَلَدِ اليهوديةِ وَأُورُشَليمَ، فَيَعْتَمِدونَ جميعُهُم مِنهُ في نَهرِ الأُردُنِ مُعتَرِفين بِخَطاياهم* وكان يوحَنّا يَلبَسُ وَبْرَ الإبِلِ وعَلى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ وَيَأكُلُ جَراداً وعَسَلاً بَرِّياً* وكان يَكرِزُ قائلاً:" إنَّهُ يَأتي بَعدِي مَنْ هُوَ أَقوَى مِنّي وأنا لا أَستَحِقُّ أن أَنْحَنيَ وَأَحُلَّ سَيْرَ حِذَائِهِ* أنا عَمَّدْتُكم بالماءِ وأَمّا هُوَ فَيُعَمِّدُكم بالرُّوح القدس.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدِهِ. ووطِئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

استعدي يا زَبلون وتهيّإي يا نفتاليم، وأنت يا نهر الأردن قف وامسك عن جريك، وتقبَّل السيّد بفرح آتياً ليعتمد، ويا آدم ابتهج مع الأمّ الأولى، ولا تخفيا ذاتكما كما اختفيتما في الفردوس قديماً لأنه لما نظركما عريانَين، ظهر لكي يلبسكما الحلّة الأولى، المسيح ظهر مريداً أن يجدد الخليقة طلها.

﴿ قنداق للتقدمة باللحن الرابع ﴾

اليومَ حضرِ الرب في مجاري الأردن، هاتفاً نحو يوحنا وقائلاً: لا تجزع من تعميدي، لأنني أتيتُ لأخلص آدم المجبول أولاً.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

التذمّر يقود إلى الهلاك..

تعرّفت في إيبيرو على فلاحَين، كان الأول ربّ عائلة يملك حقلاً ويضع ثقته بالله ويعمل جاهداً دون تذمّر، فإذا باغتته السماء بالمطر فبعثرت الحنطة وخرّبتها، كان يرفع نظره إلى السماء قائلاً: "المجد لك يا الله! وكانت أموره تستتب. أما الفلاح الثاني، فكان يملك حقولاً كثيرة وحيواناتٍ من بقر وماعز وجياد ولم يكن لديه

أولاد، فإذا سُئل عن أموره وكيف تجري أجاب باختصار: "دعك من هذا الأمر!" لم يمجّد الله، بل كان كثير التذمّر والتأفّف فحلّت به المصائب، ولم يمضِ يوم إلا وينفق فيه حيوان أو تتعطّل آلة أو تحلّ به مصيبة للذكصولوجيّا اعتبار كبير، ولكن الأمر يعود إلينا. فإن كنّا نتذوّق هذه البركات؟ نتذوّقها باقتناء حسٍّ روحي. كثيرون يأكلون الخبز اليابس ويمجّدون الله فيغتذون بالحلاوة السماوية. غيرهم يأكلون الطيّبات وينعمون بالملذّات ولكن قلوبهم جافة، لذلك لا يرضيهم شيء. النجاح لا يقتصر فقط على الأمور المادية بل يتعدّاها إلى الأمور الروحية. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الإناء المختار"

لاحظ اندراوس أنّ صديقه موسى يعاني من حالة إحباط شديد. وبعد حديث طويل معه، حاول خلاله اندراوس أن يستدرج صديقه لمعرفة سبب كآبته، قال موسى: بالحقيقة، يا صديقي العزيز، إنّي أعاني من الشعور بالنقص، فأنا أشعر أنّي لست مثل زملائي، فمواهبي قليلة جدّاً وربّما بلا مواهب، ضعيف البنية، وكثيراً ما أسائل نفسي: لماذا خلقني الله أقلّ من كلّ أصدقائي؟ تألّم اندراوس لكلام صديقه، وإذ أراد أن يشجّعه روى له القصّة الرمزيّة التالية:

أراد السيّد المسيح أن يختار إناء يستخدمه، وعندما بحث وجد عدّة أوان موضوعة على الرفّ. فأمسك بأحدها وكان إناء ذهبيّاً. فقال له الإناء باعتزاز: أنا إناء ذهبيّ، مرصّع باللآلئ، غالي الثمن، لي بريق ساطع. أظنّ أنّي أفضل من كلّ الأواني، وتستطيع أن تضعني في مكان لائق. فقال له السيّد: إنّني لا أعمل في القلب المتكبّر، ولا أريد إناء غالي الثمن لأضعه في مكان مرموق.

ثمّ أمسك السيّد بالإناء الفضّيّ وكان إناء طويلاً ولامعاً. فقال: أظنّ إنّي الإناء المناسب، يضعني الأغنياء على المائدة أثناء الطعام لكي يحتسوا القهوة أو أيّ شيء ساخن، ويكمل جمالي إن وضعوا قربي أزهاراً جميلة. فقال له السيّد: إنّي لا أطلب إناء لا يقدر أن يقتنيه إلاّ الأغنياء.

ثمّ انتقل السيّد بعد ذلك إلى الإناء النحاسيّ، فوجده ضخماً للغاية، فمه متّسع جدّاً، وكانت مادّته النحاسيّة تلمع ساطعة. فقال الإناء: أنا هنا، فإنّي قويّ يحتمل الكثير، ولي صوت رنّان. فأجابه السيّد: لست أطلب إناء فارغاً، فمه متّسع وحجمه ضخم، يعتزّ بقوّته وكأنّها صادرة عنه، ولا أفتّش عن صوت رنّان من دون عمل فاضل.

انتقل السيّد بعد ذلك إلى الإناء الزجاجيّ الذي قال له: أنا زجاجيّ شفّاف ورقيق تضعني على المائدة فيرى الكلّ ما بداخلي، وإن كنت سريع العطب، ولكن لا يوجد بين كلّ الأواني من يعمل أحسن منّي. فردّ السيّد بابتسامة: لا تصلح لي، فإنّي لا أطلب من يظنّ أنّه أفضل من غيره، ولا من يظهر أسراره الخفيّة لكلّ الناس، وإنّما ذاك الذي تبقى علاقته محصورة معي. ثمّ التقى السيّد بالإناء الخشبيّ الذي بادره: إنّي من خشب ثمين مزيَّن بالحفر والنقوش الجميلة، ويمكن أن تضع في داخلي الفواكه اللذيذة أو الزهور الرائعة. فقال له السيّد: لا أطلب من يفتخر بزينته الخارجيّة مهملاً تلك الداخليّة الحقيقيّة.

وأمسك السيّد بعد ذلك بإناء من الكرتون السميك، وقلّبه بيديه متفحّصاً، فقال له الإناء: أرجوك لا تتفحّصني هكذا، وكأنّي أقلّ قيمة من غيري. صحيح أنّي من الكرتون، ولكنّي مفيد للاستعمال السريع، وإن ألقيتني بعد ذلك في صندوق القمامة، فإنّي لا أتذمّر، فالكل سوف تكون لهم نهاية وإن كانت مختلفة عني. فأجابه السيّد: أنا لا أختار إناء هشّاً ينثني عند أوّل لطمة، ومع ذلك يتفاخر بمزاياه المتواضعة.

أخيراً التقى السيّد بإناء خزفيّ الذي قال له بانسحاق شديد: يا سيّدي، إنّي مشتاق أن

تستخدمني، ولكنّي أنا من التراب الذي لا قيمة له، فالكلّ يحتقرونني إذ لا أصلح لشيء إلاّ لكي أمتلئ من الماء كي يشرب منّي الفقراء المعدمون. أنا سهل الكسر. أنت وحدك يمكنك أن تُخرج منّي شيئاً نافعاً إن ملأتني بقوّتك وخيراتك. سرّ السيّد بكلام الإناء الخزفيّ وقال له: كم أشتاق أن أسكن في القلوب المتواضعة. ولذلك سوف أختارك إناء لي.

والآن، أيّها القارئ العزيز، أيّ إناء هو أنت؟ وهل أنت مستعدّ أن تنقّي ذاتك من كلّ شوائب الكبرياء لكي يختارك الربّ إناء خاصّاً له، فيه يستقرّ ويستريح؟!!

لنرحض عقولنا، يا إخوة، من مرض الكبرياء،،، حتّى إذا شاهدنا المسيح متّضعاً باختياره حتّى إلى صورة عبد،،، نتواضع مترفّعين بالروح،،، ومكرِّمين إيّاه مصطبغاً في الأردنّ بالأفعال الطاهرة.

لتكن آذانكم مختونة وفق كلمة الله، أي لا تصغوا إلى كلام الانتقاد، ولا تسمعوا لأقوال النميمة والتجديف، بل لتكن صمّاء تجاه الوشاية والأكاذيب والإثارة. لا تفتحوها لأغاني الفجور والأنغام البذيئة. لا تقبلوا أن تسمعوا غير اللائق، وحيدوا عن كلّ محاولة فسادٍ. هذه هي الختانة التي تفرضها كنيسة المسيح على آذان أبنائها. وأظنّ أنّها هي الآذان التي طلبها الربّ من سامعيه حين قال: "من له أذنان للسمع فليسمع" (متّى 13: 9)، إذ لا يستطيع أحد بأذنين غير مختونتين ولا طاهرتين أن يسمع كلمات الحكمة والحقيقة الطاهرة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين سلبسترس بابا رومية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من كانون الثاني لأبينا الجليل في القديسين سلبسترس بابا رومية.

ولد القدّيس سلبسترس في رومية من روفينوس ويُسطا. وقد أنشأته أمّه على الفضيلة وسلّمته إلى كاهن ممتاز اسمه كارينوس. فلمّا كبر سامه البابا مركلّينوس كاهنًا. كان ذلك قبل الاضطهاد الذي أثاره على المسيحيين الأمبراطور ذيوكليسيلنوس ومكسيميانوس. وقد أبدى خلال فترة الاضطهاد هذه غيرة وشهامة وجرأة كبيرة. فكان يفتقد المعترفين ويضيفهم. واهتمّ بدفن القدّيس الشهيد تيموثاوس الإنطاكي بعدما جرى إعدامه لتمسّكه بالإيمان بالمسيح. وقد قبض عليه الجند هو أيضًا لكن الربّ نجّاه بصورة عجيبة. فلمّا انتصر قسطنطين الكبير على مكسنتيوس وانتزع منه رومية في 28 الأول سنة 312م، خرج سيلفستروس من تخفّيه وأخذ يبشّر ويعمّد. ثم إن ملكياديس، أسقف رومية، رقد في كانون الثاني عام 314م فاختير سيلفستروس خلفًا له. وقد لهتمّ الأسقف الجديد بترتيب البيت وخدمة الفقراء وتنقية العادلت الكنسيّة من الوثنيّة. كما اهتمّ بمواجهة الهرطقات وإعداد الأمبراطور الجديد للمعمودية، وبنى سبعة كنائس على طراز الابزيليكا. ولمّا انعقد المجمع المسكوني الأول في نيقية لم يتسنّ له الإشتراك فيه لأنّه كان قد شاخ، فكان هوسيوس وفيتو وفنسنتيوس مندوبيه.

إلى ذلك ذكر أنّه كانت لسيلفستروس مواجهاته مع اليهود في شأن الإله الواحد في ثلاثة أقانيم وآلام الربّ يسوع بالجسد والقيامة، وقد أفحمهم بقوّة الكلمة والروح.

استمرّت خدمة القدّيس الأسقفيّة إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرًا. وقد رقد بعد حياة صالحة مكمّلة بالفضائل في العام 335م.

فبشفاعة أبينا الجليل في القديسين سلبسترس بابا رومية، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.